



الوطاويط المتوحشة

تأليف: صلاح طنطاوي
رسوم: فريدة عويس

الطبعة الرابعة



دار المعارف

كان اليوم عيد ميلاد النسناس « بوبو » .
 وكان « بوبو » محبوباً من سكان الغابة جميعاً ، لأنه
 كان مؤدباً مع الصغار والكبار ، يخدم الجميع ، ويخبرهم
 بأماكن الثمار الشهية ، التي يعرفها عن طريق تنقلاته الكثيرة
 فوق أغصان الأشجار .

وأقيم الاحتفال في « فيلا » الدكتور « فصيح » ،
 وأعدت « شيتا » (تورته) كبيرة ، وضعتها فوق المائدة ،
 وسط الفواكه والحلوى التي أحضرها أصدقاء « بوبو » .
 واجتمع حول المائدة « الدكتور فصيح » و « شيتا »
 و « كوكو » ، ومجموعة كبيرة من النسانيس والبيغاوات
 والعصافير والأرانب .

ولكن « بوبو » لم يحضر .
 ومرّ الوقت و « بوبو » لم يحضر ، وبدأ « الدكتور فصيح »

ينزعج ، لأنه يعرف حرص « بوبو » على المواعيد . ونظرت
« شيتا » في ساعة يدها الذهبية ، وقالت في امتعاض : لقد
تأخر « بوبو » ساعتين حتى الآن .

وقالت « كوكو » وهى تتلوى من الجوع : ألا يجدر
بنا أن نتسلّى بالأكل حتى يحضر « بوبو » ؟
وفجأةً فتح الباب ، ودخل « بوبو » . . نظر إليه الحاضرون
في انزعاج . . كان شاحب اللون ، خائر القوى ، يترنح في
سيره . أسرع « الدكتور » يسنده بيديه ، وسار به إلى مائدة
الطعام ، وعند ذلك فقد « بوبو » الوعي ، ووقع مغشياً
عليه .

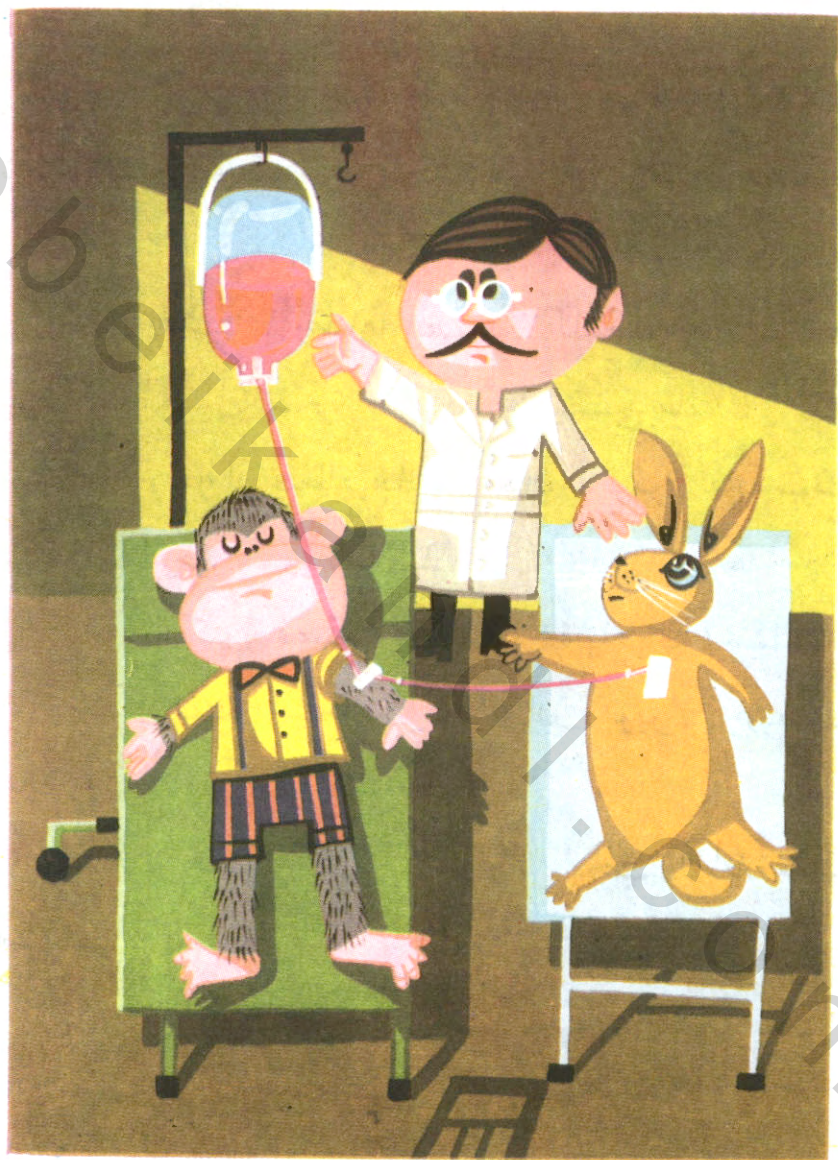
أسرع « الدكتور فصيح » بفحص « بوبو » ، فاكتشف
في عنقه جرحين غائرين ما زال أثر الدماء ظاهراً عليهما .
صاح « الدكتور فصيح » : لقد فقد « بوبو » كمية
كبيرة من دمائه ، ولا بد من نقل دم جديد إليه في الحال .
من منكم يتطوع للتبرع بجزء من دمه ؟

قالت « شيتا » متأثرة : أنا أتبرع بدمى ، ولكن دى
خفيف لا يكفيه !

قال « الدكتور فصيح » : بل يجب أن يكون الدم
المنقول إليه دماً مناسباً له . أى من فصيلة دمه نفسها .
وبالكشف على الحاضرين من أصدقاء « بوبو » اتضح
أن دم الأرنب « رهوان » من فصيلة دم « بوبو » .
وفى الحال قام « الدكتور فصيح » بعملية نقل الدم ،
وأخذت الحياة تسرى فى « بوبو » ، وعاد إليه لونه الطبيعى ،
وبداً يفتح عينيه ، ويشعر بما حوله .

سأله الدكتور « فصيح » : ماذا حدث لك يا « بوبو » ؟
كيف أصبت بهذين الجرحين ؟

قال « بوبو » : لقد أصبت بهما فى أثناء نومي . شعرت
بوحش غريب يجثم فوق صدرى ، ويغرز أنيابه فى عنقى ،
وبعد ذلك لم أشعر بشيء . وعندما أفقت تعاملت على نفسى
حتى حضرت إليكم .



قال « الدكتور فصيح » مفكراً : وحش غريب !! هذا وحش مفترس ... هذا خطر جداً على حياة أهل الغابة . لا بد أن نعرف طبيعة هذا الوحش حتى نقضى عليه ، ونخلص الغابة من شره .

قالت « شيتا » وعيناها الضيقتان تلمعان : لا بد أنه سيعود الليلة إلى شجرة « بوبو » ليقتضى عليه ، فإذا استطاع أحدنا أن يتظاهر بالنوم مكان « بوبو » فإنه سوف يرى ذلك الوحش ، ويصفه لنا .

قال « الدكتور فصيح » : هذه فكرة باهرة يا « شيتا » . من يجد في نفسه الشجاعة لينام مكان « بوبو » ، ويصف لنا الوحش ؟

صاحت « كوكو » : أنا .. ولكن يجب أن أملأ معدتي قبل القيام بهذه المغامرة .

قال « الدكتور فصيح » : حسناً . هيا بنا نلتهم الحلوى والفاكهة قبل أى شئ . تفضلوا يا سادة .



٢

أقامت « كوكو » فوق الشجرة متظاهرة بأنّها « بوبو » .
ومر الوقت بطيئاً ، ثم ظهر القمر في السماء ، وغمر الغابة
كلها بأشعته الفضية وبدأت « كوكو » تشعر بالجوع .

قالت لنفسها : لِمَ لم يظهر ذلك الوحش بسرعة حتى
أعود إلى « الفिला » ، وآكل قطعة أخرى من (تورته)
« شيتا » ؟

لكن الوحش لم يظهر ، وعجزت « كوكو » عن مغالبة
الجوع ، وتذكرت أنها كانت قد رأت شجرة موز قريبة ،
فهبطت من الشجرة في حذر ، ثم طارت حتى وصلت إلى شجرة
الموز ، وأخذت تلتهم الموز في سعادة بالغة .

وفجأةً أظلمت الدنيا ، ورأت « كوكو » ظلاً كثيفاً
يحجب القمر ، فنظرت إلى السماء ، فرأت ذلك الظل يطير
في بطء مخيف ، ويقترّب من شجرة « بوبو » . قالت
« كوكو » لنفسها : هذا هو الوحش . إنه وحش طائر !!

اقتربت « كوكو » في حذر من شجرة « بوبو » ، ورأت
الوحش يهبط عليها ، ويبعث بين أغصان الشجرة ، ولكنه
لم يعثر على « بوبو » ، فأطلق صرخة غاضبة ثاقبة ، انخلع
لها قلب « كوكو » ، ثم حلق في السماء ، وطار حتى تلاشى

فى ضوء القمر .

عادت « كوكو » مسرعة إلى « الفيلة » ، وأخبرت
« الدكتور فصيح » و « شيتا » بما رآته ، فقال « الدكتور
فصيح » مفكرًا : هذا ما ظننته من البداية . إنه الطواط
المفترس ، قالت « شيتا » فى امتعاض : وهل الطواط مفترس ؟



قال «الدكتور فصيح» : هناك نوع من الطوايط الضخمة تتغذى على الكائنات الحية . وهذا النوع يعيش في غابات أمريكا الجنوبية ، ولا أدري ما الذى جاء به إلى غابتنا ، ولا بد من القضاء عليه بسرعة ، وإلا قضى على سكان الغابة .

قالت «شيتا» : لقد رأيت أفلاماً سينمائية عن هذه الطوايط . وكنت أحسبها كائنات خيالية .

قال «الدكتور فصيح» : هذه الطوايط لا ترى إلا فى الليل ، وأما فى النهار فهى عمياء تماماً ، فإذا عثرنا عليها بالنهار فإننا نقبض عليها فى سهولة . ولكن يجب أن نعرف الكهف الذى تأوى إليه لمنعها من دخوله . . هل تعرفين الاتجاه الذى طار الطواط نحوه يا «كوكو» ؟

قالت «كوكو» : نعم . ولكنى لن أستطيع أن أتذكره إلا إذا أكلت . أنا أكاد أموت جوعاً .

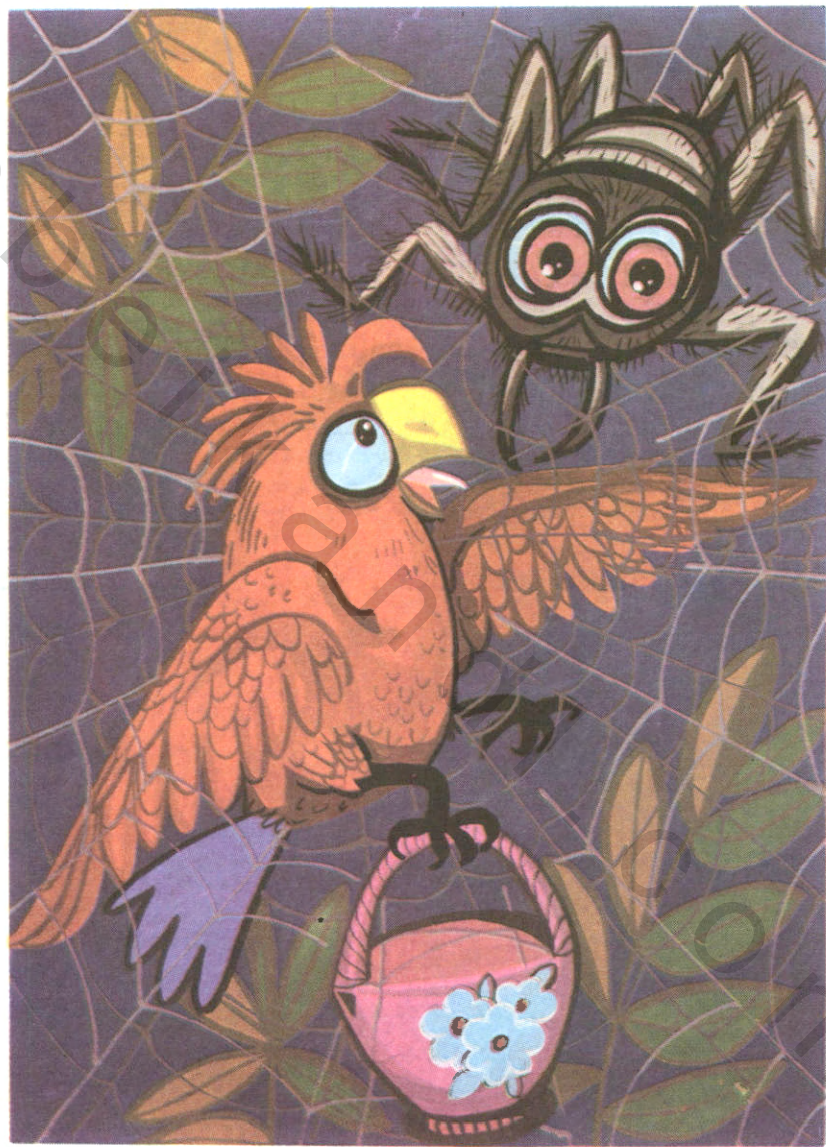
قال «الدكتور فصيح» : سوف تصنع لنا «شيتا»

بعض «الساندويتشات» ، لنأكلها في الطريق ، ويجب
أن نبدأ رحلة مطاردة الوطواط المفترس على الفور .



خرج «الدكتور فصيح» و«شيتا» و«كوكو» من
«الفيلا» ، وهم يحملون الحقبة الطبية ، وسلقة بها
«ساندويتشات» وفواكه ، بعد أن اطمأنوا على أن «بوبو»
في أمان ، في شجرة خاله النسناس «ميمون» . وعلقت
«شيتا» على باب «الفيلا» لافتة مكتوباً عليها : مغلق
لحين القضاء على «الوطواط المفترس» .
سار الأصدقاء الثلاثة في الاتجاه الذي أشارت إليه
«كوكو» ، وكانت السحب السوداء تغطي وجه القمر ،
والظلام شاملاً والسكون مخيفاً .

كانت «كوكو» تسير في المؤخرة ، وعندما شعرت
بالجوع تأخرت قليلاً ، لكي تختلس «ساندويتش» من
سلّة الطعام التي كانت تحملها . واستمر «الدكتور فصيح»
و«شيتا» يسيران بدون أن يشعرا بتخلف «كوكو» .

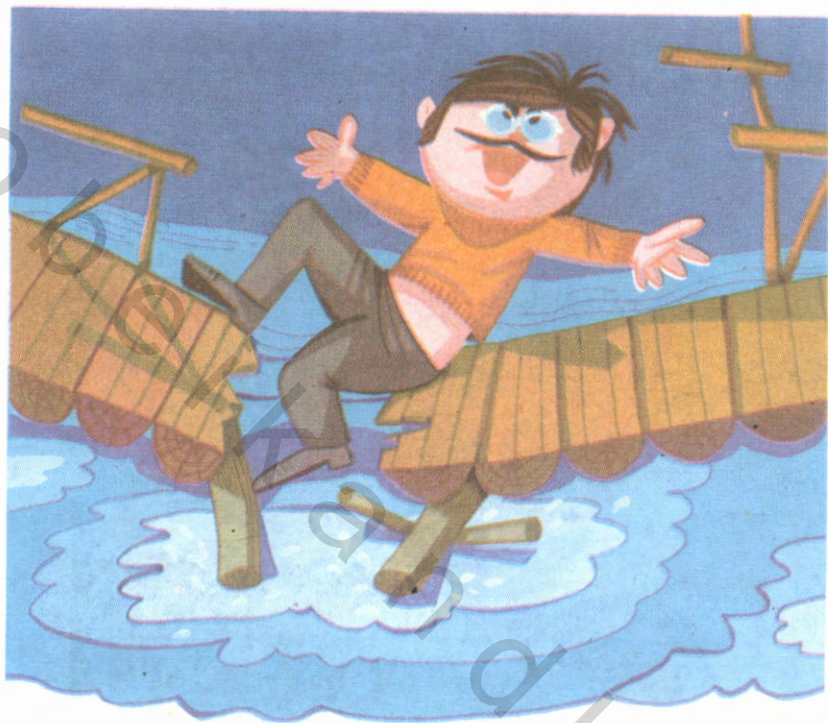


P

أما « كوكو » فإنها أخرجت « الساندويتش » ، ثم لجأت إلى بقعة بعيدة عن الطريق ، ولكنها وجدت نفسها فجأة أسيرة في شبكة متينة ، وقد تعلق حبال الشبكة بأجنحتها ، فأعجزتها عن الحركة .

قالت « كوكو » : من الذى وضع الشبكة فى هذا المكان؟ أنا لا أعلم أن هناك صيادين فى هذه المنطقة . وسرعان ما رأت « كوكو » عينين واسعتين تبرقان فى الظلمة ، ورأت جسماً أسود يتحرك نحوها ، فأدركت أنها وقعت فى شبكة العنكبوت السوداء الكبيرة !!





تصفق بأجذعتها العريضة ، وعيونها تلمع وسط الظلام ،
كأنها قطع طائرة من النيران .

ثم ابتعدت الوطاويط ، وظهر وجه القمر ، وأخذ « الدكتور
فصيح » يسبح نحو الشاطئ ، ولكنه سمع أجساماً تتخبط

في الماء ، وتقترب منه في سرعة مذهلة . كانت هذه الأجسام المتحركة هي سمك « الباراكودا » المفترس الذي يلتهم الكائن الحيّ في سرعة خاطفة .

أحاطت الأسماك « بالديكتور فصيح » ، وأخذت تقترب منه فاعرة أفواهها ، كاشفة عن أسنانها الحادة القاطعة . أما « شيتا » فإنها ظلت تقفز فوق الأشجار ، حتى رأت ضوءاً



أما « الدكتور فصيح » و « شيتا » فإنهما سارا حتى وصلا إلى شاطئ النهر ، فقال « الدكتور فصيح » : هذا سهل منبسط ليس به كهوف ، ولا يمكن أن يعيش الوطواط هنا . لا بد أن « كوكو » أخطأت وصف الاتجاه . . . ثم استدار ليسأل « كوكو » ، ففوجئ باختفائها . سأل « شيتا » عنها ، فأخبرته أنها كانت تظن أن « كوكو » تسير خلفها .

قال « الدكتور فصيح » : يجب أن نبحث عن « كوكو » فوراً ، حتى لا يعثر عليها الوطواط بمفردها .

تأثرت « شيتا » ، وأخرجت منديلها الحريري من جيب معطفها ، ومسحت دموعها ، ثم نظرت في مرآتها الصغيرة على ضوء القمر ، لتطمئن على جمالها ، وقالت : معك حق . قال « الدكتور فصيح » : يجب أن نعود من الطريق نفسه .

قالت « شيتا » : الأفضل أن تعود أنت ، وأصعد أنا
إلى أغصان الأشجار ، وأتنقل عليها بسرعة ، علني الملح
« كوكو » .

هكذا افترق الصديقان ، فتسلقت « شيتا » الشجرة ،
وسار « الدكتور فصيح » ، ولم يجد في طريقه طائراً أو
حيواناً يسأله ، لأن جميع الطيور والحيوانات كانت مخبئة
في أعشاشها وجحورها خوفاً من الوطواط المفترس .

وصل « الدكتور فصيح » إلى الجسر الخشبي الذي يربط
بين شاطئى البحيرة ، وسار فوقه بدون أن يتنبه إلى أن فئران
الماء كانت قد قرضت خشب الجسر ، فأصبح معرضاً
للسقوط فى أى لحظة .

توسط « الدكتور فصيح » الجسر ، وفجأة تهاوى الجسر ،
وسقط فى الماء ، ووجد « الدكتور فصيح » نفسه فى البحيرة
العميقة . وقبل أن يتبين « الدكتور فصيح » مكانه رأى
سرباً هائلاً من الوطاويط الضخمة تطير فى السماء ، وهى

خافتاً يلمع وسط الأشجار ، فاقتربت منه ، ووجدته عش البومة
« مشيرة » . وكانت « مشيرة » من أصدقاء « الدكتور فصيح » .

طرقت « شيتا » باب العش ، ففتحت « مشيرة »
الباب ، وأطلت في حذر ، ثم ابتسمت في سعادة عندما
رأت « شيتا » .

سألتها « شيتا » : هل رأيت « كوكو » ؟ فاعتذرت
« مشيرة » بأنها كانت مشغولة في صنع « بلوفر » جديد ، فلم
تر شيئاً .

وفجأةً هبطت من السماء مجموعة ضخمة من الطوايط
السوداء الضخمة ، وهى تصرخ صرخات مفزعة .

أسرعت « مشيرة » بالاختفاء في عشها الصغير ، وأغلقت
الباب خلفها في عنف ، وحاولت « شيتا » أن تقفز من
الشجرة ، ولكن الطوايط أحاطت بها من كل جانب وحملتها
برغم مقاومتها وطارت بها في السماء .

أما « كوكو » فإنها التصقت بحبال الشبكة ، وهى تحاول أن تكسب وقتاً . وأخذت العنكبوت السوداء الضخمة تقترب منها رافعة مخالبها ، وفى الحال رفعت « كوكو » سلة الطعام ، وألقته فى وجه العنكبوت . لم تكن العنكبوت تتوقع هذه المفاجأة ، فانشغلت بها لحظات ؛ وكانت « كوكو » قد أخرجت من سلة الطعام السكين التى تقشر بها الفاكهة ، فأخذت تقطع الحبل الذى يقيد جناحها الأيمن . نجحت « كوكو » فى قطع الحبل ، وكانت العنكبوت قد تخلصت من السلة ، وأقبلت نحو « كوكو » فى غضب جنونى .

وقفت « كوكو » مكانها متظاهرة بالاستسلام . وفى اللحظة التى كادت أن تطبق مخالب العنكبوت عليها ، انحنى بسرعة ، فأطبقت مخالب العنكبوت على الهواء ، وسقطت



العنكبوت على وجهها خلف « كوكو » ، فبادرت تمزق الحبل الثاني بالسكين في الوقت الذي استدارت فيه العنكبوت لتهاجمها من جديد .

مزقت « كوكو » الحبل الثاني تماماً ، وأصبحت حرة ، ولكنها انتظرت حتى استدارت العنكبوت وهاجمتها ، فقفزت إلى أعلى الشبكة ، وسقطت العنكبوت على وجهها ، وطار « كوكو » بعيداً عن الشبكة المخيفة بدون أن تنتظر لتحمل سلة الطعام .

طار « كوكو » ، ثم سمعت صوتاً خافتاً يناديها . كان ذلك الصوت هو صوت الضفدعة « كروان » التي أخبرتها بأن « الدكتور فصيح » في خطر ، لأنه سقط في بحيرة سمك « الباراكودا » المفترس ، فأسرعت « كوكو » نحو البحيرة .

أما «الدكتور فصيح» فإنه وجد نفسه في دائرة من السمك المفترس ، فانتظر حتى هاجمه السمك من كل ناحية ، ثم جذب نفساً عميقاً من الهواء وغاص في الماء بسرعة خاطفة ، فأطبق السمك على السمك ، وشرعت الأنياب الحادة تمزق أجسام السمك بعضه بعضاً .

سبح «الدكتور فصيح» بعيداً عن مكان الأسماك المفترسة ، ثم رفع رأسه فوق الماء ، ولكنه رأى مجموعة أخرى من الأسماك تسبح نحوه ، فادرك أنه لا نجاة له ما دام في البحيرة . كان الشاطئ بعيداً عنه ، وكان من المؤكد أن الأسماك سوف تلحق به قبل أن يصل إلى الشاطئ .

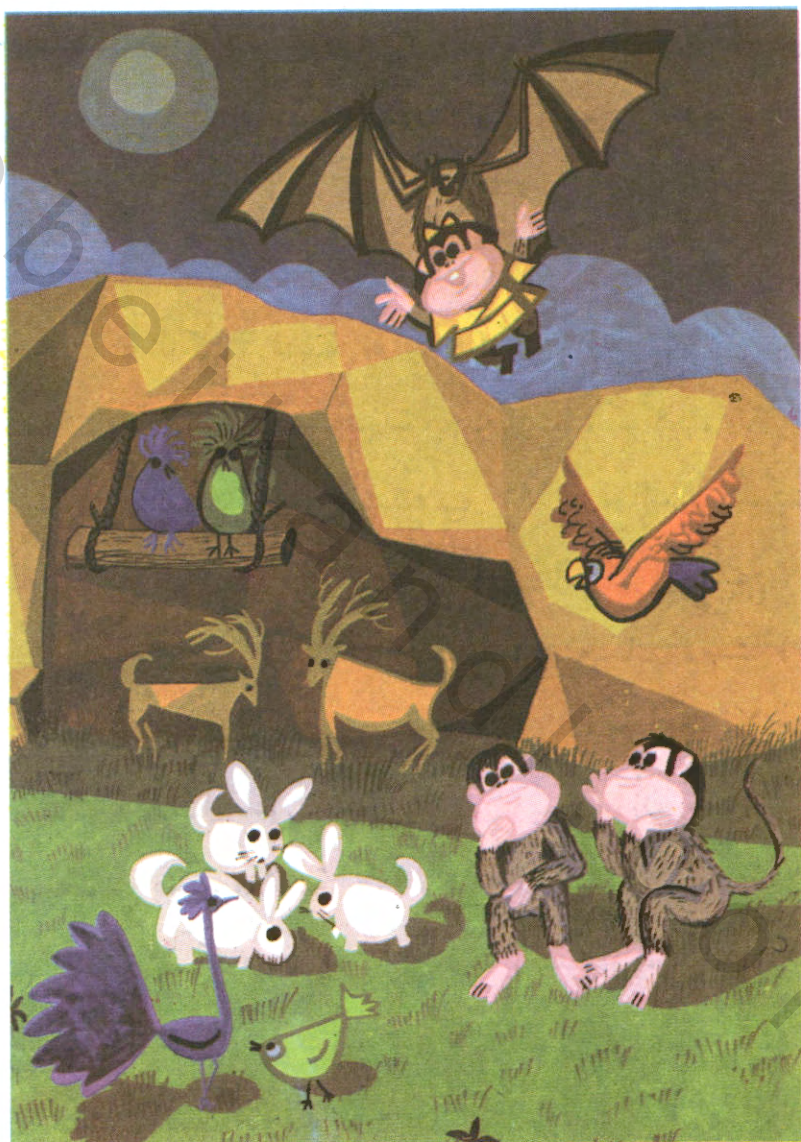
ثم لمح «الدكتور فصيح» غصن شجرة قريباً منه ، فسبح بسرعة حتى وصل إليه ، ثم أمسك به ، وأخذ يزحف عليه متعجلاً حتى وجد نفسه فوق الشاطئ في الوقت الذي

كانت الأسماك فيه قد وصلت إلى مكانه في الماء .

جلس « الدكتور فصيح » على الشاطئ ، وهو يلهث من التعب ، وعند ذلك رأى « كوكو » تهبط من السماء .
حكى كل منهما للآخر حكايته ، ثم أسرعا يبحثان عن « شيتا » . وفي الطريق وجدا البومة « مشيرة » في انتظارهما ، فأخبرتهما بأن الطوايط اختطف « شيتا » ، فأسرعا في الاتجاه الذي أرشدتهما إليه « مشيرة » .

طارت الطوايط السوداء ، وهي تحمل « شيتا » ، حتى وصلت إلى بقعة جبلية ملاءى بالكهوف والخرائب . ثم دخلت الطوايط أحد هذه الكهوف ، ورأت « شيتا » مجموعة من الطيور والحيوانات . كانت الطوايط قد اختطفتها لتغذى عليها كلما شعرت بالجوع .

كانت « شيتا » خائفة ، ولكنها قالت لنفسها : لن أموت حتى أدافع عن نفسي دفاع الأبطال . وفي هذه اللحظة سمعت « شيتا » صغيراً خافتاً تردد ثلاث مرات ، فامتلاً



قلبها بالسرور ، لأن هذا الصغير كان هو الصغير المتفق عليه بينها وبين « الدكتور فصيح » و « كوكو » كلما بحث أحدهم عن الآخر . أدركت « شيتا » أن أصدقاءها على مقربة منها .

وكان « الدكتور فصيح » و « كوكو » قد وصلا إلى هذه المنطقة ، ورأيا الكهوف العديدة ، وطارت « كوكو » ونظرت في جميع الكهوف حتى اكتشفت الكهف الذى تسكنه الطوايط مع ضحاياها ، ثم عادت إلى « الدكتور فصيح » ، وأخبرته بما رآته ، فأطلق الصغير الذى طمأن « شيتا » . قال « الدكتور فصيح » هامساً : عندى خطة لإنقاذ « شيتا » والقضاء على الطوايط ، ويجب أن تساعدنى على تنفيذها بدون مناقشة حتى لا يضيع الوقت .

قالت « كوكو » وهى تشعر بخطورة الموقف : لن أناقشك .

أسرع الاثنان يجمعان حطباً جافاً ويصفانه أمام أبواب

الكهوف كلها ما عدا كهف الطوايط .

ثم قال « الدكتور فصيح » : الآن يجب أن نحدث

ضجة كبيرة لتخرج الطوايط لاصطيادنا .

أخذت « كوكو » تغني بصوت عال مزعج ، فخرجت

الطوايط كلها تبحث عن الفريسة الجديدة ، فأسرع



« فصيح » وتسلسل إلى داخل الكهف ، وأشار إلى « شيتا »
وباقى الضحايا بأن تخرج بسرعة .

خرج الجميع من الكهف فى حين كانت الطوايط
تبحث بدون فائدة ، ووضع « الدكتور فصيح » كمية من
الحطب أمام باب كهف الطوايط ، ثم أسرع ومعه « شيتا »
و « كوكو » بإشعال النار فى الحطب أمام كل الأبواب
فاستحال على الطوايط أن تدخل أى كهف .

أخذت الطوايط تحوم فى الفضاء ، وهى تصرخ فى
غضب ، وسرعان ما ظهرت تباشير الفجر ، وتصاعدت
خيوط الشمس الذهبية ، وأضاءت الكون كله ، وتحولت
جميع الطوايط إلى حيوانات عمياء لا تستطيع الطيران ،
فسقطت على الأرض عاجزة عن الطيران والحركة .

وأسرع « الدكتور » وأصدقاؤه بصنع شباك من أغصان
الأشجار ، وألقوها فوق الطوايط .

قال « الدكتور فصيح » : هذه الطوايط هدية ثمينة



إلى حديقة الحيوانات .

وقالت « شيتا » في امتعاض : لقد كانت مغامرة ممتعة ،
ولكنى حزينة لأن معطفي الجميل تمزق حينما اختطفتمنى
الوطاويط .

قالت « كوكو » : عندي نصيحة لك تساعدك على



المحافظة على ثيابك دائماً .

قالت « شيتا » فى لهفة : ما هى ؟

قالت « كوكو » : لن أخبرك بها إلا بعد أن آكل . أنا أكاد أموت جوعاً .

تسلقت « شيتا » شجرة جوز الهند فى سرعة وخفة وهى تبسّم فى خبث ، وأخذت تلتقط حبات جوز الهند وترمى بها « كوكو » وهى تصيح فى غيظ خذى . . . وخذى هذه . . . وهذه حتى تشبعى .

قال الدكتور « فصيح » ضاحكاً :

أعتقد أن بعض هذه الثمار يصنع لنا فطيراً شهياً ..

فاجمعيه ثانية يا « شيتا » .



١٩٩١ / ٨٤٧٣	رقم الإيداع
ISBN 977 - 02 - 3497 - 4	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ٣١٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)